گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين
E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI: https://doi.org/10.26750/j9pvg948
تاريخ الاستلام: 2025/04/04
تاريخ الــقبول: 2025/07/06
تاريخ النـــشر: 2025/10/29

الأدوات النحوية المحوَّلة "كيف في سورة المائدة" نموذجاً

محمد أحمد اسماعيل[1] - عبدالرحمن عزيز مصطفى[2]
a-mustafa@uor.edu.krd - muhammed.231223025@uor.edu.krd
[1 + 2]قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة رابرين، رانيه، إقليم كوردستان، العراق .

الملخص
الأدوات تسمية استقرت حديثاً لما كان القدماء يطلقون عليه اسم(الحروف) ثم (حروف المعاني) فيما بعد، حظيت الأدوات باهتمام كبير من لدن النحويين منذ بداية الدرس النحوي، وهذا المصطلح يقترب من المعنى اللغوي وهي تستعمل للرّبط بين أجزاء الكلام، فضلاً عن وظائفها الأخرى في المفردات والجمل، أمّا النّحو فهو مِنوال شكلي للخصائص اللّغوية المتعلقة بالبنية الداخلية للكلمات، ومجموعة القواعد المتحكّمة في تركيب الجمل في لسان معيّن، أمّا الأدوات النّحويّة المحوّلة فهو اصطلاح جديد قدّمه الدكتور تمام حسان في تقسيمه فجعلها على قسمين: القسم الأول: الأدوات الأصلية، مثل: حروف الجر والعطف والنفي والاستفهام والشرط، والقسم الثاني: الأدوات المحوّلة، وقد تكون ظرفية أو اسمية أو فعلية أو ضميرية، والقصد من الأدوات المحوّلة هي الأدوات الّتي تحوّلت من المعجمية إلى شأن تركيبي، المقصود بالأدوات المحوّلة هي أسماء أو أفعال كانت لها دلالات معجمية شأنها شأن باقي الكلمات لكن هذه الأسماء والأفعال أسندت إليها وظائف تركيبية فتحوّلت من الاسمية والفعلية وأضيفت لها معانٍ أخرى فضلاً عن معانيها المعجمية لذا قسّمها تمام حسان إلى أربعة أقسام هي اسمية وفعلية وظرفية وضميرية، ثم إن هذا التحوّل الّذي طرأ على بعض الأسماء والأفعال فأفقدها معناها المعجمي وأكسبها معنىً تركيبيّاً نحويّاً أطلق على هذا التحوّل النحونة أو الإنحاء ومن تلك الأدوات الّتي تحوّلت من الاسمية"كيف" الّتي كانت اسماً ومازالت تستعمل كذلك واشتقّت منها الكيفيّة والتكيُّف، وأصبحت هي بعد نحونتها أداةً لها وظائف تركيبية متعددة سنتناولها في هذا البحث.
الكلمات المفتاحية:الأداة، التَّحوُّل، الإنْحَاء والنَّحُونة، الحَرف.

Converted Grammatical Particles: "كيف" (How) in Sura Al-Maida as an example.

Mohammed Ahmad Esmail[1] - Abdurahman Aziz Mustaffa[2]

[1+2]Department of Arabic Language, College of Education, University of Raparin, Qaladze, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

Articles are words that can have a certain function. They have been of great interest by the grammarians constantly as they are crucial in both morphology and syntax. Grammar refers to the rules for combining words and larger units in the sentence in a particular language. However, variable grammatical articles is a new concept which are divided into two parts by Dr. Tamam Hasan: authentic articles such as affixes, clitics, negatives, interrogatives, and conditionals; variable articles such as nouns, adjectives, etc. which have turned from morphology to syntax. Some changes happened to certain nouns and verbs which has lead them lose some of their meanings and give syntactic meaning. The change is called grammaticalization, among them change from nominal to articles. The approach used in the study is a descriptive analytic method which is applicable and effective in this kind of research. The data were collected analyzed accordingly via certain interpretations and elucidations of the texts in the framework of the study. The concluding remarks can be reliable and useful for future researchers of the field. The current study takes these changes into account in terms of their styles and adaptation in a given context, there is an instance for these kind of elements like the word 'how' it is still a noun even it is used now as it was; it has been taken from the context which is HOW used.

Keywords: Tool, Converted, Grammaticalization (alternation), Letter.

المقدمة

تُعَدُّ اللغةُ أداةً للتفاهم، ووسيلةً للتعبير. وممّا لا شكَّ فيه أنَّ قواعدَ اللغةِ هدفُها الرئيس هو ضبطُ أواخرِ الكَلِمِ ضبطًا صحيحًا، لبيان الدلالةِ اللغوية. فكان النحوُ هو الوسيلةَ المساعدةَ في ذلك، بحيث مكَّن العربَ من تجنُّب الوقوع في الأخطاء، إذ يُعَدُّ هذا الأخيرُ قانونًا مناسبًا لتأليف الكلام، حتى قيل: "النحو في الكلام كالملح في الطعام." والنحوُ حُليةُ اللسان، فقد ارتكز الدرسُ النحويُّ عند العرب على دراسةِ أقسامِ الكلام، ومن أقسامها: الأداةُ (الحرف)، التي لها وظيفةٌ نحويةٌ مهمة، وهي الربط بين أجزاء الكلمة والجُمل. وقد رأى تمامُ حسان أنَّ هذه الأدواتِ منها أصلية، ومنها مُحوَّلة من القسمين الآخرين: الأسماء والأفعال. وهذا التحوُّل أُطلِقَ عليه "الإنحاء" حينًا، و"النَّحونة" حينًا آخر، ومن الأدوات المحوّلة عن الأسماء "كيف" لذا سنقوم ببيان أصلها ووجه عدولها بعد بيان معنى الأداة والإنحاء، ثم نجري تطبيقاً

على "كيف" في مواردها في سورة المائدة، ويعد هذا العمل خدمة لكتاب الله واللغة العربية، ومما لاشك فيه بأن مصطلح القديم والجديد وصعوبة وصول المصادر وضيق الوقت من صعوبات البحث، والمنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

المطلب الأول: إضاءة على مصطلحات البحث

1. مفهوم الأداة

الأدوات تسمية استقرت حديثاً لما كان القدماء يطلقون عليه اسم(الحروف) ثم (حروف المعاني) فيمابعد، ويعود أقدم إشارة إلى معنى الأداة عندنا في كلام الخليل بن أحمد (ت 170 ه) في كلامه عن الأداة: "ألف الأداة هي الواو، لأنك تقول: أدَوات، لِكلِّ ذي حرفةٍ أداةٌ، وهي آلتُه يقيم بها حِرفتَه. أداةُ الحرب: السِّلاح، و رجل مُؤْدٍ: كامل السِّلاح"(الفراهيدي، 8/ 98)، فالأداة آلةٌ ولكلّ حرفةٍ آلتها.

انحسر ذاك التوسع في مفهوم الأداة في اللغة الّذي عدّ الكلام كلّه أداة للتعبير فأطلق الكلمة (الأداة) على قسم واحد من أقسام الكلم الثلاثة وهي الحروف أو بعبارة أخرى حروف المعاني كما سمّاها نحويوالبصرة، أما "أهل الكوفة فيُسمون حروف المعاني الأَدَوات وأهل المَنطِق يُسمونها الرِّباطات"(الخوارزمي، 1342هـ، 29)، و الأداة: "مصطلح كوفيّ يقابله عِند البصريين(الحرف) ويراد بذلك (حروف المعاني) على كثرتها واختلاف وظائفها"(ابراهيم السّامرائي،1987م، 120).

وجاء في مصطلحات النحو الكوفي: بأن (الأداة) "قد نقلت إلى المصطلح الكوفي للتعبير عن (حروف المعاني) غالبا؛ وذلك لأن مصطلح (حرف) في أصول وصفه النحوي كان للدلالة على (الكلمة) سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً، ولذلك يرد في كتاب سيبويه غالباً تقييد الحرف بقوله: وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل...الأداة قسيم الفعل والاسم، أي أن المصطلح يقابل (حرف المعنى) عند البصريين، بيد أن النحاة المتأخرين كما رأينا من نصوصهم قد توسعوا في إطلاق مصطلح (الأداة) الّذي أصبح يطلق على جميع الكلمات الّتي لها عمل سواء أكانت من الأسماء أم من الأفعال أم من الحروف"(الخثران، 119- 120).

وفي الاستعمال النحوي و معجم المصطلحات النحوية: الأداة: "هي الكلمة الّتي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء. كما أن مِن شأنِ هذه الأَدَوات في بعض الأحيانِ جَلب الحركةِ أو السكون لما يقع بعدها من كلمات. ويلاحظ على النحويين غالباً استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات عوامل متنوعة، الّتي تتكون من أسماء وأفعال وحروف، وكعوامل الاستثناء أو من حروف وأسماء فقط كعوامل الاستفهام والجزم: إذ يقال لهذه العوامل جميعها: أدوات الاستثناء وأدوات الاستفهام وأدوات الجزم في حين يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة لكونها حروفاً ليس غير. وعلى هذا فإن كل حرف أداة وليس كل أداة حرفاً"(نجيب اللبْدي، 1985م، 10)، فالأداة:" لفظة تُستعمل للرّبط بين الكلام، أو لأداء وظيفة نحويّة معيّنة، أو للدِّلالة على معنى مع غيرها، كأداة (الْ) وأدوات الاستفهام وأدوات النَّفي"(أحمد مختار، 2008، 76/1).

إن المتبع لمفهوم مصطلح الأداة عند النحويين يجد معناه في استعمال يقترب من المعنى اللغوي، فإذا كانت الأداة الآلة الّتي تقيم الحرفة؛ فإن الأداة هي الكلمة الّتي تُقِيم الكلام وتربط بين أجزائه، فضلاً على وظائفها الأخرى(الصغير، 2001، 37).

وقد تحدث عنها سيبويه (ت 180 هـ) في معرض حديثه عن أحرف القسم بقوله:"وللقسم وللمقسم به أدواتٌ في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كلِّ محلوف به. ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد، وذلك قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن،﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (57) ﴾الأنبياء"(سيبويه، 1988، 3/ 496).

واستعمل الفراء(ت 207هـ) مصطلح أداة في كتابه(معاني القرآن) في بعض المواضع، وفي أحرف الجواب كما في قوله:" وُضِعَتْ بَلى لكل إقرار فِي أوله جحد، ووضعت (نعم) للاستفهام الذي لا جحد فيه، فـ (بَلى) بمنزلة (نعم) إلا أنها لا تكون إلا لما فِي أوله جحد قال اللَّه تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ (44) ﴾الأعراف، فـ (بَلى) لا تصلح فى هذا الموضع. وأمّا الجحد فقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ (9) ﴾الملك، ولا تصلح ها هنا (نعم) أداة وذلك أن الاستفهام يحتاج إلى جواب بـ (نعم) و (لا) ما لم يكن فِيهِ جحدٌ، وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6) ﴾ الكهف، "فقرأها القُرّاء بالكسر يعني (إنْ) ولو قرئت بفتح (أنْ) على معنى (إذ لم يؤمنوا)، ولأن لم يؤمنوا ومن أن لم يؤمنوا (لكان صوابا)، وتأويل (أن) في موضع نصب؛ لأنها إنما كانت أداة بمنزلة (إذ) فهي في موضع نصب إذا ألقيت الخافض"(الفراء، 58/1).

وقد استخدم المبرد(ت285هـ)لفظة الأداة بمعنى: الآلة الّتي تعمل أو يقصد بها الآلة التي تعمل سواء أكانت حرفا أم اسماً أم فعلاً، فقد جاء في المقتضب في باب (إعراب ما يعرب من الأفعال):"اعْلَم أَن الْأَفْعَال أدوات للأسماء تعْمل فِيهَا كَمَا تعْمل فِيهَا الْحُرُوف الناصبة والجارة وَإِن كَانَت الْأَفْعَال أقوى فِي ذَلِك"(المبرد، 80/4).

أمّا عبدالقاهر الجرجانيّ (ت471هـ) فقد أضاف إلى الأدوات أفعالاً ذكر أنّها تجري مجرى الأدوات، وتختصُّ بأحكام مختلفةٍ حددها في أربعة مجموعاتٍ وهي كان وأخواتها و أفعال المقاربة وفعلا المدح والذّم وفعلا التعجّب(الجرجاني، 1972، 13-14).

وقد عبر ابن مالك (ت 672هـ) في الألفية: بالأدوات عن الأسماء والحروف، جاء هذا المصطلح في حديثه عن الأدوات الّتي تجزم فعلين، فتضحت الأدوات أسماءاً و حروفاً اجتمعت في إحدى عشرة أداةً تجزم فعلين(الصّبان، 13/4).

وكذلك فعل المرادي(ت 749هـ) فذكر مصطلح (الأداة) في خمسة مواضع(المُرادي، 1992، 136).

وبيّن جلال الدين السيوطي(ت911 هـ) مراده بالأدوات"الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف"(السّيوطي، 1974، 166/2).

أمّا أنيس فقد أطلق على القسم الرابع (الضمير:pronoun) إذ "يتضمن هذا القسم ألفاظاً معيّنة في كلّ لغة، منها ما تركب من مقطع واحد، ومنها ما تركب من أكثر من هذا، ولكنها على العموم ألفاظ صغيرة البنية، تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة"(أنيس، 1966، 274)، هذه كلمة تدل على عموم الحاضر أو الغائب.

وقد جعل تمام حسان الكلمة سبعة أقسام هي: "الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة"(حسّان، 1994، 90)، وقد وصف (الأداة) بأنّها: تحمل وظيفة الربط بين أجزاء الجملة، وتكون الأداة إحدى القرائن اللفظية شأنها شأن الرتبة والصيغة والمطابقة والأداة تنتمي إلى طائفة الكلمات الّتي يعبر بها عن المعاني العامة إما مباشرة أو غير المباشرة كالضمائر المتصلة الّتي تفيد المطابقة وكالظروف الّتي تفيد الاقتران الزماني والمكاني(حسّان، 127-128).

و عرّف أيضاً (الأداة) بأنّها: "هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلّها حتى يُمكن لِلأداة عِند حذف الجملة أن تؤدى المعنى كاملا كالذي نراه في عبارات، مثل: لِمَ، عمَّ، متى، أين، ربما، وإنْ، لعل، ليت، لو...الخ فيكون المعنى الّذي تدل عليه هذه الأدوات هو معنى الجملة كاملة وتحدده القرينة بالطبع. وحين أراد النحاة أن يعبروا عما فهموه بوضوح من

أن معاني الأدوات هي وظائفها أي أن معناها وظيفي لا معجمي...وهذه المعاني من الناحية النظرية تقع خارج اهتمام المعجم ولكن المعاجم للفائدة العلمية"(حسّان، 125).

ثم بيّن أن الأدوات: "ذات افتقار متأصل إلى الضمائم إذ لا يكتمل معناها إلا بها فلا يفيد حرف الجر إلا مع المجرور ولا العطف إلا مع المعطوف حتى أدوات الجمل مفتقرة إلى ذكر الجملة كاملة بعدها ولا تحذف الجملة حين تحذف وتبقى الأداة بعدها إلا مع القرينة الّتي يمكن بها فهم المراد فتحل القرينة في إيضاح معنى الأداة محل الجملة"(حسّان، 126).

وأضاف أن "من الأدوات ما يدخل على الجملة فيكون مسلطا على علاقة الإسناد بين طرفيها أو بين الجملة وجوابها ومنها ما يدخل على المفردات فيربط المفرد الذي في حيزه بعنصر آخر من عناصر الجملة والمعروف أن الأدوات ذوات معان فما كان منها داخلا على الجملة فقد يلخص الأسلوب النحوى للجملة كالنفي أو الشرط أو الاستفهام الخ. وثمة طريقان لعرض هذه الأدوات إحداها ما نجده في مغني اللبيب والجَنى الدّاني ورَصف المَباني الخ من ذكر الأداة وتعداد ما يرد عليها من المعاني والأخرى (وهي طريقة هذا الكتاب) أن يؤتى بالمعنى ثم يذكر ما يؤديه من الأدوات"(حسّان، 2000، 70).

الأداة: كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والتركيبي، والوظيفة العامة والأساسية الّتي تقوم بها الأداة هي: التعليق "والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة (قام زيد، وزيد قام، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة فى اللغة الفصحى على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة"(حسّان، 123)، وشكل تمام حسان تخطيطاً واضحاً ومبيناً لأنواع الجمل والأدوات(حسّان، 124).

وعرّف الدكتور فاضل السّاقي الأداة بأنّها: "كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والأساليب. والتعليق هو الوظيفة العامة التي تقوم بها الأداة"(السّاقي، 1977، 262).

وجعل وظيفة التعليق إلى الوظيفة العامة والوظيفة الخاصة، وظهر كيف أن (الأداة) تلعب دورها البارز في التعبير عن المعاني النحوية كما يتضح أن فهم هذه المعاني مرتبط بذكر أدواتها،: "فالنفي والاستفهام والتأكيد، والأمر باللام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي، والنداء، والشرط الامتناعي، والشرط الإمكاني، والقسم، والندبة، والاستغاثة، والتعجب، كلّها معان عامة تدرك باستخدام الأداة ولا تدرك بغيرها، وإذا كان الإسم يدل على المسمى والفعل يدل على حدث وزمن والضمير يدل على عموم الحاضر أو الغائب أو على الإضمار والظرف يدل على الظرفية ... فإن الأداة لا تدل على شيء من هذا وذاك على الإطلاق وذاك على الإطلاق، ذلك أن وظيفتها العامة في الكلام هي التعليق، وأنّها إذ تقوم بهذه الوظيفة النحوية العامة تقوم أيضاً بوظيفة خاصة هي وظيفة الربط بين الأجزاء المفردة للجُملة الواحدة أو الربط بين الجمل المتعددة كالذي نراه في وظائف حروف العطف بالنسبة للربط بين المفردات والجمل"(السّاقي، 1977، 262-263).

فوظيفة الأداة ليس أمرا مجردا، بل هو مرتبط بورودها في الجمل والتراكيب، ومن "مميزات الأداة هي:

1. لا توصف ولا يوصف بها فلا تكون مسنداً و لا مسنداً إليه، ولا يخبر بها ولا يخبر عنها.
2. لا تثنى ولا تجمع.
3. لا تدخل في جدول تصريفي أو إسنادي وليس لها صيغة معينة.
4. لا يأتلف منها مع مثلها كلام.

5. لا يأتلف من الحرف والفعل كلام.
6. لا يأتلف من الحرف والإسم كلام.
7. لا تقبل أداة التعريف (ال).
8. لا تضاف.
9. لا تنون.
10. تفتقر بشكل متأصل إلى ضمائمها.
11. رتبة أدوات الجمل الصدارة دائماً، ورتبة حروف المعاني هي التقدم على مدخولها.
12. تؤدي وظيفة التعليق ووظيفة الربط بين أجزاء من الكلام وتعبر عن علاقات في السياق.
13. يدل بعضها على الزمن دلالة معجمية.
14. لها نظام إملائي خاص بها.
15. إنها تتسم بالبناء ما عدا (أيّ).
16. لا تقبل علامات الأسماء أو الصفات أو الأفعال على أية حال"(السّاقي، 1977، 267-268).

وفي الميزتين الخامسة والسادسة نظر فلا يمكن التسليم بها فالكلام يأتلف من حرف وفعل، مثل: لم أذهب، أو هل تسمع؟ ذلك أن الفعل يقتضي فاعلا ظاهرا كان أو مستترا وهنا في هاتين الجملتين الفاعل مستتر وجوبا وظاهر الكلام أنه مؤتلف من حرف هو (لم وهل) وفعل هو (أذهب وتسمع).

كذلك في الميزة السادسة فالظاهر أن الكلام يأتلف من حرف النداء والمنادى، مثل: يا زيد، فهذا كلامٌ تامٌ مفيد أُئتلف من حرف النداء والمنادى (الحرف والاسم). كما ذكر في الجُمل"ويكون الائتلاف بين الاسم والحرف في النداء، خاصة، نحو: يا زيدُ"(الجرجاني، 40).

وقد توسع المحدَثون في مفهوم الأداة، فكانت لهم وقفات مع مصطلح الأداة ومدلوله، حتى شملت عند بعضهم النواسخ الفعلية،كان وأخواتها، وكاد وأخواتها(خضير، 2001، 8).

ويرى الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح أنّ حروف المعاني"كلمة محسوسة بُنيت بناءً لازماً، وظيفتها تخصيص دلالة الأسماء والأفعال المذكورة، وقد يقوم بعضها مقام الأسماء إلا أنّها تبنى بناءً لازماً كالأدوات الأخرى وذلك مثل الضمير واسم الاشارة واسم الموصول(صالح، 34)، فهو يرى أنّ حروف المعاني جزء من الأدوات النحوية، تلتقي معها في البناء، إلا أنّه يرى أنّ الأداة مبنية دائماً شأنها شأن حروف المعاني، وبذلك تخرج (أي) عنده وهي أداة استفهام وشرط من باب الأدوات لأنها أداة مُعربة.

صنّف هنري فليش الأدوات إلى ثلاثة أنواع هي:

1. الظروف: فضلات تكميلية وهي بعض الأسماء والصفات المنصوبة أو الكلمات الظرفية،مثل: الآن، واليومَ، وأبداً، وليلاً، وخارجاً، وداخلاً، وكثيراً، قليلاً، وجداً، ورويداً، وحقاً.
2. أدوات الجر وأشباهها.
3. الروابط وهي روابط النسق وروابط التعليق كأدوات الشرط(هنري فليش، 1997، 237-242).

قال الشاذلي في تعريف (الأداة) وأهميتها: "الأداة هي الرابطة الّتي تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض وتدل على العلاقات الداخلية بينها؛ ولهذا كانت وظيفتها الرئيسية: التعليق والربط، وتمثل الأداة مرحلة الارتقاء اللغوي، والأهمية القصوى

للأداة؛ بدليل مالقيته وحظيت به من رعاية وعناية تامة من قبل النحاة واللغويين؛ إذ أفردوا لها مصنفات مستقلة"(الشّاذلي، 1989، 139).

و عند تمام حسان مبنى تقسيميّ يؤدي معنى التعليق، وتنقسم الأداة عنده إلى قسمين: "الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف الخ (والنفي والاستفهام والشرط)، والأداة المحولة، وقد تكون هذه: ظرفية، أو اسمية: مثل كم وكيف في الاستفهام والتكثير والشرط أيضا، أو الفعلية: مثل كان وأخواتها و كاد وأخواتها. أو ضميرية،كنقل من وما وأي معاني الشرط والاستفهام والمصدرية الخ"(حسّان، 123).

وعقّب السّاقي: " إن الأدوات جميعاً - وهي إحدى مباني التقسيم – لا تدخل في علاقات اشتقاقية فليس لها صيغ معينة ووظيفتها الأساسية هو التعليق ولا يكون إلا في السياق"(السّاقي، 206).

فهذا الفهم المحدد والموسع لمفهوم الأداة، إضافة إلى جهود النحاة وتحديداتهم، عاملٌ مُهم في تتبع آثار المفسّرين في الأدوات وتحديد المادة العلمية المطلوبة للبحث، وهذه التغيير والتطور في اتفاق و إجماع بين المصطلحين الحروف والأدوات تمثل مرحلة الارتقاء اللغوي، ويظهر التطوّر الدلالي لمصطلح الأداة.

2. التحَوُّل والمحوّلة

كان هذا البحث مبنياً على دراسة الأدوات النحوية المحوّلة، استحسنّا أن نقدّم توضيحاً لمعنى التحوّل والأداة المحوّلة حتّى تكتمل الصورة وتحقق الفائدة، والمحوّلة اسم مفعول من الفعل حَوَّل والتحوّل مصدره، لذا سنعرض معناه في اللغة من الثلاثي وما طرأ على معناه من تطوّر.

في اللغة أصل كلمة المحوّلة مأخوذة من الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف حَوّل يحوّل تَحَوُّلاً، قال ابن فارس (ت395هـ): "(حَوَلَ) الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ. فَالْحَوْلُ الْعَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ، أَيْ يَدُورُ. وَيُقَالُ حَالَتِ الدَّارُ وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ. وَأَحْوَلْتُ أَنَا بِالْمَكَانِ وَأَحَلْتُ، أَيْ أَقَمْتُ بِهِ حَوْلًا. يُقَالُ حَالَ الرَّجُلُ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ يَحُولُ حَوْلًا وَحُؤُولًا، إِذَا وَثَبَ عَلَيْهِ، وَأَحَالَ أَيْضًا. وَحَالَ الشَّخْصُ يَحُولُ، إِذَا تَحَرَّكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالَةٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ اسْتَحَلْتُ الشَّخْصَ، أَيْ نَظَرْتُ هَلْ يَتَحَرَّكُ. وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلُ وَالْمُحَاوَلَةُ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ; لِأَنَّهُ يَدُورُ حَوَالَيِ الشَّيْءِ لِيُدْرِكَهُ"(ابن فارس، 1979، 121/2).

لقد ورد مصطلح التحوّل في الدرس اللغوي في أكثر من مبحث فهناك ما يعرف "بـ(التحويل اللغوي switching - code) هو ظاهرة لغوية شائعة بين المتكلمين بلغتين أو لهجتين عندما يتحوّل المتكلم فجأةً، ويستعمل عبارة أو جملة أو أكثر بلغةٍ أو بلهجة أخرى"(دمياطي، 2017، 76).

و"مصطلح (التحويل) Transformationشهرة واسعة في العصر الحاضر بعد ظهور الاتجاه اللغوي الّذي عرفت مدرسته باسم مدرسة (النحو التحويلي التوليدي) على يدي العالم اللغوي الأمريكي الشهير تشومسكي بدءا من سنة 1957م، وهي السنة الّتي ظهر فيها كتابه (الأبنية التركيبية) الّذي يحمل بذور نظريته الجديدة"(حماسة، 1990، 9).

إن (التحويل) في النظرية - النحو التحويلي التوليدي – وهو مصطلح أساسي تنسب إليه مع قرينة (التوليد) هذه النظرية – هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل التحويلي من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية، أو تحويل جملة إلى أخرى، أو تركيب إلى آخر، والجملة المحول عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل، والقواعد الّتي تتحكم في تتحكم في تحويل جملة الأصل أو(البنية العميقة) هي القواعد التحويلية. وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تصنيف العنصر الجديدة إلى البنية السطحية(حماسة، 12-13).

وأشار عباس حسن إلى مصطلح (التحويل) في باب الأفعال الّتي تنصب مفعولين :" أفعال تحويل: أشهرها سبعة: صَيَّر، جَعَل، اتخذَ، تَخِذَ، تركَ، ردّ، وهبَ...ويقول في الهامش "أفعال التحويل والتصيير فلم يذكرها ابن مالك، واكتفى بأن يشير إليها بقوله: ..... والَّتِي كَصَيَّرا ... أَيضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَداً وخَبَراً، أي: انصب -أيضاً- مبتدأ وخبراً بالنواسخ التي مثل (صير) في إفادة التحويل"(عباس حسن، 10/1).

كما يظهر مصطلح التحويل في الدرس الصرفي في تحويل اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة، "هناك علاقة بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة؛ إذ يجوز تحويل صيغة فاعل إلى صيغة أخرى تفيد الكثرة والمبالغة. فاسم الفاعل في جملة: (فلان زارِعٌ فاكهةً)، يمكن أَنْ تصبح (فلان زَرَّاعٌ فاكهةً)، والفرق بين (زَارِع) و (زَرَّاع) إفادة الثانية الكثرة والمبالغة عن الأولى"(إيهاب عبدالحميد، 2016، 338).

أما التحوّل الّذي نحن بصدده في هذا البحث فهو ما قدّمه الدكتور تمام حسان فهو صاحب فكرة الأدوات المحوّلة غير أنّه لم يقدّم تعريفاً لها بل اكتفى بالتمثيل لها، ويظهر مما مثل أن مراده بالأدوات المحوّلة هي أسماء أو أفعال كانت لها دلالات معجمية شأنها شأن باقي الكلمات لكن هذه الأسماء والأفعال اسندت إليها وظائف تركيبية فتحوّلت من الاسمية والفعلية وأضيف لها معانٍ آخر فضلاً عن معانيها المعجمية لذا قسّم تمام حسان الأدوات المحوّلة إلى أربعة أقسام هي اسمية وفعلية وظرفية وضميرية.

وأشار تمام حسان بقرينة الأداة :" من الأدوات ما يدخل على الجملة فيكون مسلطاً على علاقة الإسناد بين طرفيها أو بين الجملة وجوابها ومنها ما يدخل على المفردات فيربط المفرد الّذي في حيزه بعنصره آخر من عناصر الجملة، والمعروف أن الأدوات ذوات معان فما كان منها داخلا على الجملة فقد يلخص الأسلوب النحوي للجملة كالنفي أو الشرط أو الاستفهام الخ"(حسّان، 70).

3.الإنحاء أو النحونة

قبل الخوض في بيان معنى الإنحاء والنحونة من التمام الإشارة إلى وزن الصيغتين المشتقتين من الاسم وهو النحو فالأوّل على وزن الإفعال والثاني على وزن الفَعْلَنَة لقد بدأ اهتمام اللسانيات بالإنحاء باعتباره ظاهرة ثمّ تطورت المعارف اللسانيّة، وتنوّعت التجارب المنهجيّة وهو من المقاربات الإنحائية واختلف باختلاف تلك النظريّات اللسانيّة، والعلاقة بين المعجم والنحو وما اتصل بينهما تتعلّق بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالإنحاء.

الإنحاء مصطلح حديث مأخوذ من مصطلح النحو، قابل مصطلح "(Grammaticalization) في اللغة الإنجليزية في الأصل وضع في اللسانيّات الحديثة للدلالة على معنيين اثنين: أحدهما يتعلق بالإطار الذي تدرس من خلاله ظاهرة الإنحاء، والآخر إطلاقه على الظاهرة نفسها و بوصفه ظاهرة لغوية يعرف بأنّه تغيير لُغَويّ يطرأ على المفردةِ اللُّغويّة فَتَفْقِد فيه محتواها المعجميّ جزئياً أو كليًّا؛ فتصبح وحدة نحويّة"(الحسن، 2020، 70).

"إذا كان الإنحاء تطورا من المعجميّ إلى النحويّ وإذا كانت العلاقة بين المعجم والنحو علاقة استرساليّة فأين يبدأ المسار الإنحاء بالضبط؟ للإجابة نقول ما يلي: لمّا كان التطور يحدث بالاستعمال وفي الاستعمال فمن الممكن القول مبدئيا إنّ مجال الإنحاء لا يمكن أن يكون المعجم الصناعي الساكن وإنمّا موطنه هو المعجم الطبيعي الذهني الحيّ. أمّا بخصوص التحديد الدقيق لمسارات الإنحاء في ضوء ظاهرة الاسترسال فنرجئه للمواضع الّتي نتناول فيها مفهومي الإنحاء وإعادة الإنحاء"(المسعودي، 2019، 20).

فالإنحاء هو: تحوّل المفردة من المعجميّة إلى النّحوية، وهو مأخوذ من مصطلح فرنسيّ يعود إلى بحث أنطوان مايه Antoine Meillet سنة 1912 الّذي عناه بـ (تطور الأشكال النّحوية Evolution des formes grammaticales) ولم يقدّم مايه تعريفاً لـ(الإنحاء) فقط وضع بين مزدوجين(عبدالرحيم، 225-228).

و تعددت ترجمات مصطلح (Grammaticalization)"فعرّبه المتوكّل بـ(التَّحجُّر) في حين عرَّبه (السّكّري عامر)بـ (الإنحاء)، مستبعدة تعريبه بـ (التّحجر) كونه لا يتضمّن معنى الانتساب إلى النّحو الذي نَجده حاضراً في المصطلح الإنجليزيّ، إضافة إلى أنّ معنى التّحجر يدلّ على التضييق والتّصلب مما لا يتناسب مع ما يتَّسم به التّحوّل من المعجمة إلى النَّحونة من تطوّر، كما رَفضت ترجمته بـ(النَّحونة) لعدم جريان استعمالها ولعدم وضوح صيغة الاشتقاق؛ مما حدا بها إلى اقتراح ترجمة المصطلح الإنجليزيّ بـ(الإنحاء) الدالّ على الصّيرورة، وأنه من مشتقات (نحو)، بمعنى الميل إلى جهة وبمعنى القصد، وهو ما يحمله المصطلح الإنجليزيّ"(الحسن، 94-95).

فالإنحاء: "حركة لغوية تطوّريّة عاملة على تفريع الألسن وتكوينها، وصالحة أن تكون في يوم من الأيام أحد الآثار الممكن اقتفاؤها للصعود في الزمان، والكشف عن أسرار النشوء اللغويّ، و فهم دواخل البناء في مختلف الألسن، أي مجاوزة التأريخ التطوّري التعاقبيّ إلى الوصف التزامنيّ كما هي الحال في العلوم الأخرى كالجيولوجيا الّتي تصل إلى فهم الانتظام المرفولوجيّ بفضل فهمها للتراكم النشوئيّ. وهو ما يجعل مفهوم الإنحاء نفسه مفهوما قابلا للتغيّر والتجريد"(المسعودي، 6).

فالإنحاء، "لايدل على تحوّل ما ليس نحويّا إلى كائن نحويّ إلا عند من يسند إلى النحو مفهوما غير مفهومه العامّ، فيخرج من النحو ألفاظه المعجميّة، ويجعله مقصوراً على الصيغ الصرفية والإعرابيّة التركيبيّة، وما تقتضيه الصيغ من أبنيّة صوتيّة، وليس مثل هذا الرأي، وإن ساد الكثير من النظريات التقليدية والحديثة، بالرأي الناذف في الكثير من النظريات المعاصرة كالتوليديّة وغيرها من النظريات العرفانيّة"(المسعودي، 7-8).

فهو تحويل من عنصر معجميّ إلى ثريّ الدلالة ومعناه أنّ الوحدة المتحوّلة بالإنحاء لا تخرج من المعجم إلى غيره بالضرورة، بل تتحول داخل المعجم نفسه، إن كان منه، وقد استعمل ابن جني مصطلح (انتحاء) لتعريف (النحو) للدلالة على التغير الذي يطرأ على بعض الكلمات:"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع.."(ابن الجني، 260/3)، والملاحظة في تعديد ابن جني لمسائل النحو أنّه لم يستوفها كلّها بل اكتفى بعبارة (غير ذلك)، وهو ما يعني اتساع موضوع النحو ليشمل فضلا عن مسائل التصريف والاشتقاق، والإعراب مسائل أخرى بيانية فالأمر متعلّق لا بسلامة اللغة فحسب وإنّما بفصاحتها. وما هذا بالأمر المستغرب لأنّ الكتاب الأول الموثّق للدرس النحوي عند العرب- أعني كتاب سيبويه – لم تخل مسائله من التنوع حتى امتدّت إلى البلاغة والصوتيّات(المسعودي، 31).

وخلاصة القول في الإنحاء في اللغة العربية هو تعريبٌ للمصطلح الإنكليزي Grammaticalization الذي يطلق في الدراسات اللسانية الحديثة على ظاهرة لغوية و على الدراسة النظرية الخاصة بهذه الظاهرة، و هو من المباحث اللسانية الحديثة التي تجددت و ازدهرت بدءا من ثمانينات القرن الماضي مستفيدة من المفاهيم الجديدة التي ظهرت في إطار الدراسات اللسانية (الوظائفية) و (الصورية)، أما الظاهرة المقصودة بهذه التسمية فتتمثل في نوع من التغيير اللغوي الذي يتم بمرور الزمن و في سياقات لسانية خاصة تصبح بمقتضاه وحدة معجمية ملأى وحدة نحوية...و أما المعنى الاصطلاحي الثاني للإنحاء فيحيل على مقاربة نظرية موضوعها الظاهرة المذكورة أعلاه فتصفها و تضبط قواعد انتظامها، وبالتأكيد سنجد فيما بعد تولد بعض المقولات النّحوية من مقولات معجمية، كما الآن يوجد.

المطلب الثاني: الأدوات النحويّة المحوّلة"كيف" وظائفها وتطبيقاتها في سورة المائدة.

هي من الأدوات الاسمية المحوّلة، تستخدم للسؤال عن الحال المبهم، ويتكون من ثلاث أحرف، ووردت في القرآن الكريم بالوظائف المختلفة.

كَيْفَ: هي اسمٌ غير متمكن الحركة(سيبويه، 258/3)، تستخدم للسؤال عن الحال(سيبويه، 233/3)، وقال"سألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع. فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء، لأن معناها على أي حالٍ تكن أكن"(سيبويه، 258/3)، أما المبرد قال:حرف الاستفهام للسؤال عن حَال(المبرد، 289/3)، "ويُقَال لَهُ مَفْتُوح وَلَا يُقَال لَهُ مَنْصُوب لأنَّه لَا يَزُول عَن الْفَتْح وَنَحْو هؤلاءِ وحذَارِ وأمسِ مكسور وَلَا يُقَال لَهُ مجرور لِأَنَّهُ لَا يَزُول عَن الْكسر"(المبرد، 4/1)، وابن جني قال: "هي حرف تضمن معنى حرف استفهام بني"(ابن جني، 51/3)، وكما ذكر الرّماني نفس القول ابن جني: بأنها اسم تضمن معنى الحرف(الرّوماني، 77)، وقال ابن هشام(كيف):"يُقَال فِيهَا كي كَمَا يُقَال فِي سَوف سو قَالَ:

كي تجنحون إِلَى سلم وَمَا ثئرت قَتْلَاكُمْ ولظى الهيجاء تضطرم

وتستعمل على وَجْهَيْن: أَحدهمَا أَن تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللَّفْظ وَالْمعْنَى غير مجزومين نَحْو كَيفَ تصنع أصنع وَلَا يجوز كَيفَ تجْلِس أذهب بِاتِّفَاق ... وَالثَّانِي وَهُوَ الْغَالِب فِيهَا أَن تكون استفهاما إِمَّا حَقِيقِيًّا نَحْو كَيفَ زيد؟ أَو غَيره، نَحْو: قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ (28) ﴾البقرة، فَإِنَّهُ أخرج مخرج التَّعَجُّب"(ابن هشام، 1985، 217/2-217)، وذكر الجرجاني بأنها "مبني من الأسماء"(الجرجاني، 10)، وقال الخباز(ت 639هـ): "اسم استفهام لسؤال عن الحال"(الخباز، 2007، 580).

وجاء في الجمع الجوامع:"اسْم يستفهم بِهِ عَن الْخَبَر قبل مَا لَا يَسْتَغْنِي بِهِ وَالْحَال قبل مَا يَسْتَغْنِي وَمَعْنَاهَا على أَي حَال قَالَ سِيبَوَيْهِ ظرف وَأنْكرهُ غَيره وَابْن مَالك أطلقهُ مجَازًا... اسْم لدُخُول الْجَار عَلَيْهَا فِي قَوْلهم على كَيفَ تبيع الأحمرين وإبدال الِاسْم الصَّرِيح مِنْهَا نَحْو كَيفَ أَنْت أصحيح أم سقيم وَالْأَخْبَار بهَا مَعَ مُبَاشرَة الْفِعْل نَحْو كَيفَ كنت؟"(السّيوطي، 217/2-218)، و(كيف):"جارى مجرى الظروف، ومعناه السؤال عن الحال"(ابن يعيش، 2001، 139/3)، و"غالبُ الأعلام والمبهماتِ، وكثيرٌ من الأسماء، نحو: "أَيْنَ"، و"كَيْفَ"، و"مَنْ"، لا تدخل الألف واللام شيئًا من ذلك، وهي مع ذلك أسماءٌ"(ابن يعيش، 86/1).

أمّا وظيفتها فقد تكون مفعولاً مطلقاً، نحو: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) ﴾الفيل، أي: "فعل فعل ربك و لا يتَّجه فِيهِ أن يكون حالا من الفاعل"(ابن هشام، 271)، وأي: تقع خبراً مقدماً لكان أو احدى أخواتها نحو: كيف أصبحتَ؟ وتقع حالاً نحو: كيف ذهب زيدٌ؟، ومفعولا ثانياً مقدماً لـ(ظنَّ) وأخواتها و مفعولاً مطلقاً، في قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) وفعلُه (فعل ربُّكَ) لا (أَلَمْ تَرَ)(الدقر، 1986، 364)، وقال فاضل السّامرائي:" النحاة يعربونها خبراً للمبتدأ، في نحو: (كَيْفَ أنتَ؟) وخبراً للفعل الناقص في نحو: (كَيْفَ كُنْتَ؟)، ومفعولاً ثانياً في نحو: (كَيف طننت محمداً؟)"(السّامرائي، 2007، 220/4).

و عرّف كيف:"اسم مبهم غير متمكّن، يُستفهَمُ به عن حالةِ الشَّيء، مبنيّ على الفتح دوماً"(الدقر، 42)، وتدل على الحال في الغالب، نحو: كيف صحتك؟ أو كيف حالك؟ وهذا هو الأصل في استعمالها، لكن قد تحمل معنى التعجّب، نحو:قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ (28) ﴾البقرة، أو النفي أو الإنكار أو التوبيخ(إميل، 1988، 558).

جاء قوله: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾في المحرر: "استفهام عن حال، وصحبه معنى التقرير والتوبيخ، أو صحبه الإنكارُ والتعجُّب؛ فخرج عن حقيقة الاستفهام، وإنكار الحال بـ(كيف) يستلزم إنكارَ الذَّات ضرورةً، وهو أبلغُ"(الدّرر، 2015، 126).

وبمعنى"النهي، كقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ (21)﴾، النساء، أي: لا تأخذوه"(السّامرائي، 223/4)، و"استفهام إنكارٍ لأخذِه إثرَ الإنكارِ الوارد في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا (21)﴾، النساء، وتنفيرٌ عنه بعد تنفيرٍ، على سبيل التعجب، أي بأيِّ وجهٍ تَسْتَحِلُّونَ المهر، وقَدْ أَفْضى بعضُكُم إلى بَعْضٍ"(الدّرر، 122/3).

وقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (16)﴾ القمر، تَكررت هذه الآية في ثلاث مواضع للتهويل والتذكر وقال أبو حيان:" وَتَكَرَّرَ التَّهْوِيلُ بِالِاسْتِفْهَامِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا حَلَّ بِهِمْ وَبَعْدَهُ"(أبو حيان، 2000، 41/10).

وقد تأتي (كيف): بمعنى النفي ومثله في قرآءة عبدالله ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ (7)﴾التوبة، أي: ليس للمشركين عَهْد(الفراء، 164/1)، وقال الزمخشري:"استفهام في معنى الاستنكار والاستبعاد"(الزمخشري، 2009، 249/2).

لقد أفادت (كيف) عند العلماء:- الإنكار والاستبعاد والتعجب والتعجيب والإعظام والاستعظام والتوبيخ والتقريع والوعيد والتهديد والتأنيب الاستعتاب والتذكير والتنبيه والنفي والتقرير والتغيير (الصغير، 666).

وهذا جدول يلخص معاني (كَيْفَ) واستعمالاتها من خلال النصوص القرآنية(السّامرائي، 222/4-223):

الرقم	النص القرآني	السورة	المعنى الوّظيفي
1	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ (28)﴾	البقرة	التّعجب
2	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36)﴾	القلم	التّوبيخ
3	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ (86)﴾	آل عمران	النّفي
4	﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137)﴾	آل عمران	التّحذير
5	﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ (21)﴾	النساء	النّهي
6	﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (21)﴾	الإسراء	التّنبيه
7	﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29)﴾	مريم	التّهكم
8	﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ (7)﴾	التوبة	الاستبعاد
9	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ (25)﴾	آل عمران	التّعظيم والتّهويل

وخلاصة القول (كيف) هي أداة تستخدم للاستفسار عن الحالة أو حالة التي يكون عليها شيء ما، يمكن استخدامها في عدة سياقات، مثل: السؤال عن الكيفية أو الطريقة: مثل: كيف أذهب إلى المكتبة؟ وللسوال عن الأحوال: مثل: كيف حالك؟، وللسؤال عن الوصف، مثل: كيف تبدو هذه اللوحة؟، لذلك كيف في اللغة تساعد في الحصول على المعلومات التفصيلية حول موضوع معين.

وظائف"كيف" في سورة المائدة .

كيف: هي أداة محوّلة اسمية مزدوجة الوظيفة، فهي أداة استفهام تدل على الحال في الغالب، و تأتي اسم شرط كما يتفق اللغويون على أن معناها هو السؤال عن الحال والهيئة والتوبيخ(الزمخشري، 2009، 70). ووردت (كيف) في هذه السورة المباركة في (4) أربعة مواضع وفي كل المواضع كانت داخلة على الفعل المضارع والفعل المضارع كما هو معلوم دالّ على الزمن الحاضر والمستقبل وإذا سبقت بـ(لم) يقلب الزمن إلى الماضي، اذا سبقت بـ (لمّا) تدل على الحال فقط،

وإذا دخلت عليها (لنْ) دلّ على المستقبل فقط، وانصرف الاستفهام بها إلى معان بلاغية متنوعة أكثرها التعجب كما سيظهر فيما يأتي:

1-قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (31) ﴾ المائدة.

تأتي هذه الآية عطفاً على الآيات السّابقة بعد قربان ابني آدم (هابيل وقابيل)، فتقبل من هابيل لأنه من المتقين ولم يتقبل من قابيل، فحسد قابيل هابيل وزداد سخطا عليه فقتله، ولم يدر كيف يخفيه، حتى أرسل الله أمامه غرابين فاقتتلا، حتى قتل أحدهما صاحبه، ثم حفر بمنقاره ورجله الأرض فدفنه (قد يكون من عادات الغربان كما يقول بعض الناس)، قال قابيل متحسراً: يا ويلي! أضعفت أن أكون مثل هذا الطير، فاستر جسد أخي كالغراب وصار نادماً على مافعله(الصّابوني، 2010، 287/1).

إعراب﴿ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾،كيف: اسم مبهم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (يرى) يواري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو)، سوءَةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أخيه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسةو الهاء في محل جر بالإضافة(صالح، 1994، 52/3).

وقال أبو السّعود:"(كَيْفَ) حال من ضمير يواري...تعجبٌ من عدم اهتدائِه إلى ما اهتدى إليه الغرابُ"(أبو السّعود، 28/3)، و"سم استفهام في محل نصب على الحال (يواري سوأة أخي) يواري مضارع مرفوع ومفعوله وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء"(الدعاس، 1425، 253/1)، قال ابن عاشور:" فَاللَّامُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مَعْنَى فَاء التَّفْرِيعِ، وَإِسْنَادُ الْإِرَادَةِ إِلَى الْغُرَابِ مَجَازٌ، لِأَنَّهُ سَبَبُ الرُّؤْيَةِ فَكَأَنَّهُ مُرِيءٌ. وكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُجَرَّدَةً عَنِ الِاسْتِفْهَامِ مُرَادًا مِنْهَا الْكَيْفِيَّةُ، أَوْ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَالْمَعْنَى: لِيُرِيَهُ جَوَابَ كَيْفَ يُوَارِي"(ابن عاشور، 1984، 173/6)، و"معنى هذا الاستفهامِ: الإنكارُ على نَفْسِهِ"(أبوحيان، 234/4).فَأُوَارِيَ بِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ انْتَهَى. وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ، لِأَنَّ الْفَاءَ الْوَاقِعَةَ جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ تَنْعَقِدُ مِنَ الْجُمْلَةِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْجَوَابُ شَرْطٌ وَجَزَاءٌ"(أبوحيان،235/4)، "فلام القاتلُ نفسه، وقال: عجباً، كيف لم أقدر على فِعلِ ما فعلَه هذا الغراب فأغطِّيَ بدنَ أخي؟! فأصبح من النادمين"(الدّرر، 170/4).

ممّا تقدّم من أقوال النحاة في بيان وظيفة (كيف) حيث عدّها معظمهم أداة استفهام عن الحال، غير إلماحة ذكية من ابن عاشور إذ أشار إلى إمكانية تجريد (كيف) من وظيفتها الاستفهام والعودة بها إلى أصلها الاسمي قبل تحوّلها إلى أداة فيكون المراد منها الكيفية والطريقة أو الهيئة، وهذا رأى نميل إلى رجحانه فليس استفهام ولا طلب معرفة حال، بل السّياق هو بيان لهيئة أو طريقة الدفن، وهنا يتجلى استعمال (كيف) بمعناه المعجمي البحت دون معناه التركيبي الوظيفي.

2-قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (43)﴾ المائدة.

جاءت هذه الآية بعد الأمر بالحكم بالعدل والحق، وإن كانوا ظلمة خارجين عن سبيل العدل، ثم قال تعالى منكرا عليهم مخالفتهم لأحكام التوراة، أي كيف يرضون بحكمك؟ وهم غير مؤمنين بك(الصّابوني، 292/1).

الإعراب: الواو: حرف استئناف، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب حال من واو الجماعة.

يُحكمونك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، الواو: ضمير متصل مبني محل رفع فاعل، ك:ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به(الدرة، 3/ 115).

قال الرازي:" هذا تعجيب من الله تعالى لنبيّه عليه الصلاة والسلام بتحكيم اليهود إياه بعد علمهم بما في التوراة من حد الزاني"(الرازي، 362/11)، وذكر أبو حيان:"هَذَا تَعْجِيبٌ مِنْ تَحْكِيمِهِمْ إِيَّاهُ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَا بِكِتَابِهِ"(أبو حيان 265/4)، "وَالاسْتِفْهَامُ لِلتَّعْجِيبِ، وَمَحَلُّ الْعَجَبِ مَضْمُونُ قَوْلِهِ: ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ، أَيْ مِنَ الْعَجِيبِ أَنَّهُمْ يَتْرُكُونَ كِتَابَهُمْ وَيُحَكِّمُونَكَ وَهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ بِكَ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ بَعْدَ حُكْمِكَ إِذَا لَمْ يُرْضِهِمْ ... وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ إِنْكَارِيٌّ، أَيْ هُمْ لَا يُحَكِّمُونَكَ حَقًّا. وَمَحَلُّ الْإِنْكَارِ هُوَ أَصْلُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ مِنْ كَوْنِ فَاعِلِهِ جَادًّا، أَيْ لَا يَكُونُ تَحْكِيمُهُمْ صَادِقًا بَلْ هُوَ تَحْكِيمٌ صُورِيٌّ يَبْتَغُونَ بِهِ مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ، لِأَنَّ لَدَيْهِمُ التَّوْرَاةَ فِيهَا حُكْمُ مَا حَكَّمُوكَ فِيهِ، وَهُوَ حُكْمُ اللَّهِ" (ابن عاشور، 6/ 206)، والجملة استئنافيّة، مسبوقة لبيانِ أن عندهم ما يغنيهم عن التَّحكيم(الدّرر، 237/4).

هذا الاستفهام للتعجيب كما قال أبو السّعود: "تعجيب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه والحالُ أن الحكم منصوصٌ عليه في كتابهم الذي يدّعون الإيمان به وتنبيهٌ على أنهم ما قصَدوا بالتحكيم معرفةَ الحق وإقامةَ الشرع"(أبو السعود، 40/3).

فوظيفة (كيف) هنا الاستفهام عن الحال وهذا الاستفهام خرج من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازيّ هو التعجّبُ من فعلهم لمّا تركوا حكم الله تعالى المثبت عندهم في التوراة.

3- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64) ﴾المائدة.

يخبر تعالى عن اليهود بأنّهم وصفوا الله عزوجل بأنّه بخيل وفقير، أي: يقتّر الرزق على العباد، فالله يدعو عليهم ويوبخهم بالبخل المذموم والنكد، ولعنهم من رحمته بسبب ما قالوه، بل هو جواد كريم ويرزق وينفق ويعطي كما يشاء(الصّابوني، 299/1).

وقد أتي اسم شرط فمن وقوعها شرطاً، وإعراب (يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ): يُنفقُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره(هو)، كيف: اسمٌ مبهم لأنه لا يدل على سؤال أو استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، ومفعول (ينفق) محذوف مقدر من سياق القول،أي: ينفق الرزق جواباً على زعم اليهود في قولهم: يد مغلولة، يعود التقدير إلى (يداه مبسوطتان) أي مفتوحتان كناية عن الكرم والاحسان والرزق، يَشاءُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو(صالح، 99/3).

(يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) أي: قال الرازي(ت606ه): " أي يرزق ويخلق كيف يشاء، إن شاء قتر، وإن شاء وسع"(الرّازي، 12، 396)، و"هَذَا تَأْكِيدٌ لِلْوَصْفِ بِالسَّخَاءِ، وَأَنَّهُ لَا يُنْفِقُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ... قَالَ الْحَوْفِيُّ: كَيْفَ سُؤَالٌ عَنْ حَالٍ، وَهِيَ نَصْبٌ بَيَشَاءُ انْتَهَى. وَلَا يُعْقَلُ هُنَا كَوْنُهَا سُؤَالًا عَنْ حَالٍ، بَلْ هِيَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ كَمَا تَقُولُ: كَيْفَ تَكُونُ أَكُونُ، وَمَفْعُولُ يَشَاءُ مَحْذُوفٌ، وَجَوَابُ كَيْفَ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ يُنْفِقُ الْمُتَقَدِّمُ"(أبوحيان، 316/4). وفي هذا الموضع أيضاً وردت (كيف) مجردة من معناها الوظيفي فلم تدل على استفهام ولا شرط بل دلّت على معناها المعجمي الّذي هو الهيئة والكيفية، فليس موضع الجملة في الآية موضع استفهام ولا شرط.

4- قوله تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) ﴾المائدة.

أي: ما المسيح إلّا رسول كباقي الرُسُل وخصَّه الله تعالى ببعض الآيات والمعجزات الباهرة كإحياء الموتى بإذنه وخَلقه من غير أب، وأبْرأَ الأَكْمَهَ والأَبْرَص على يديه، (وأمّه صديقة) مبالغة في الصدّق، يأكلان كسائر المخلوقات، ومركبان من

(عظم ولحم وعروق وأعصاب)(الصّابوني، 304/1). إعراب﴿ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ﴾، انْظُرْ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله مستتر تقديره (أنت)، كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح، بمعنى التعجب مبني على الفتح في محلّ نصب حال من فاعل، و(كيف) معلقة للفعل (انظر) عن العمل لفظاً، نُبَيِّنُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن)، لهم: جار ومجرور وهو مضاف، الآيات: مضاف إليه(الدّرة، 182/3).

وأشار ابن عاشور إلى أن الاستفهام هنا للتعجب كما قال:"كَيْفَ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مُعَلِّقٌ لِفِعْلِ انْظُرْ عَنِ الْعَمَلِ فِي مَفْعُولَيْنِ، وَهِيَ مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ بِهِ لِـ (انْظُرْ)، وَالْمَعْنَى انْظُرْ جَوَابَ هَذَا الِاسْتِفْهَامِ. وَأُرِيدَ مَعَ الِاسْتِفْهَامِ التَّعْجِيبُ كِنَايَةً، أَيِ انْظُرْ ذَلِكَ تَجِدْ جَوَابَكَ أَنَّهُ بَيَانٌ عَظِيمُ الْجَلَاءِ يَتَعَجَّبُ النَّاظِرُ مِنْ وُضُوحِهِ"(ابن عاشور، 287/6)، وهكذا أشار أبو السعود:"تعجيب من حال الّذين يدّعون لهما الربوبية ولايرعوون عن ذلك بعد ما تبين لهم حقيقة حالهما الربوبية ولا يرعوون عن ذلك بعد ما بيَّن لهم حقيقة حالهما بياناً لا يحوم حوله شائبةُ ريب وكيف معمول لنبينُ والجملة في حين النصب معلقة لا نظر أي انظر كيف نبين لهم الآيات الباهر المناديةَ ببطلان ما تقوّلوا عليهما"(أبو السّعود، 68/3).

و تكرار الأمر بالنظر للمبالغة في التعجيب، ولسوء استعدادهم، والنظر الأولى لكيفية بيان الآيات العجيبة القطعية والدلائل ببطلان مايقولون وفي النظر الثاني بيان استمرار زمان بيان الآيات وامتداده، مع طول الزمان والوقت هم لا يتأثرون ويؤفكون(الألوسي، 374/3).

ولو أنعمنا النظر في الآية الكريمة (انظر كيف نبين) نلاحظ اقترن جملتين انشائيتين الأولى أمر (انظر) والثانية استفهام (كيف نبيّن) والجملة الثانية هي مكملة للأولى فهي في محل نصب مفعول به للأولى لذا ترجع إلى أن تكون (كيف) هنا مجردة عن معناها الوظيفي فليس استفهاماً ولا شرطاً بل تدل على مجرّد الهيئة والكيفية.

نتائج البحث

نخلص ممّا تقدّم إلى جملة من النتائج والايضاحات نجملها فيما يأتي:

1. إن مصطلح "الأدوات المحوّلة" لم تكن مطروقة عند علماء النحو الأوائل كسيبويه والمبرد والزمخشري، وقد عرف هذا المصطلح فيما بعد وأول من استخدمه الدكتور تمام حسان وقد فتح المجال للدارسين بعده للبحث فيها.
2. "كيف": عرّفها النحاة القدامى بأنها اسم استفهام وقد جعلها تمام حسان إلى الأدوات المحوّلة الاسمية وهي تختلف عن الأدوات الأصلية مثل حروف الجر و حروف العطف...؛ بأنّها تخرج من معنى المعجمي إلى معنى التركيبي.
3. "كيف" من الأدوات الاسمية المحولة وظيفتها مزدوجة فهي أداة للشرط وأداة للاستفهام عن الحال.
4. وردت الأداة "كيف" أربع مرّات في سورة المائدة بوظيفة الاستفهام وقد خرج الاستفهام إلى معانٍ بلاغية متعددة إلّا موضعاً واحداً لم تكن فيه "كيف" أداة استفهام ولا شرط في قوله تعالى: ﴿ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ (31)﴾ المائدة، فنميل إلى أن معناه الهيئة والكيفية الّتي يواري بها وليس في الآية استفهام من قريب ولا بعيد.

المصادر

ابراهيم السّامرائي، (1987م)، المدارس النحوية أسطورَة وَواقع، الطبعة الأولى، دار الفكر-عمّان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، الخصائص، المحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ(ت1393هـ)، (1984م)، التحرير والتنوير، الدار التونسيّة، تونس.

ابن عقيل، القاضي بهاءالدين عبدالله بن عقيل العقيلي(698هـ-769هـ)، (1426هـ – 2005م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، علق عليه وأعرب شواهده الشعرية: أحمد طعمه حلبي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين(ت 395هـ)، 1399هـ - 1979م، مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر.
ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت761هـ)،(1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د.مازن المبارك، محمد علي حمدالله، الطبعة السادسة، دار الفكر – دمشق.
ابن يعيش، يعيش بن علي ابن أبي السريا محمد بن علي، أبو بقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع(ت 643هـ)، (1422هـ- 2001م)، شرح المفصل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
بو حيان، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت754هـ)، (1420هـ- 2000م)، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت.
أبو السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
احمد الصغير، محمود احمد الصغير، (1435هـ – 2014م)، الأدوات النحوية في الكُتُب التفسير، دراسة في المنهج: عبدالواحد سايحي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
أحمد مختار، الدكتور أحمد مختار عبدالحميد عمر(ت1424هـ)، (1429هـ – 2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة تفريق عمل، الطبعة الأولى، الناشر: عالم الكُتُب.
الأزهري، محمد بن احمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، (2001م)، تهذيب اللغة، الطبعة الأولى، إحياء التراث العربي، بيروت.
13-التونجي، د. محمد ألتونجي، (2006م)، الجامع لقواعد النحو والإعراب، دار النهج، حلب، سوريا.
14-الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت1270هـ)، (1415هـ - 1994م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
اميل يعقوب، اميل بديع يعقوب،(1988م)، موسوعة النحو والصرف والإعراب، الطبعة الخامسة، انتشارات استقلال، طهران، ناصر خسرو، حاج نايب.
الأنباري، الإمام أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(513هـ – 577هـ)، أسرار العربية، عني بتحقيقه: محمد بهجة البيطار، مطبوعات الجامع العلمي العربي بدمشق.
أنيس، الدكتور ابراهيم أنيس، (1966م)، من أسرار اللغة العربية، طبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، (1420هـ)، محيي السنة، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
التهانوي، الباحث العلامة محمد علي التهاوني، (1996م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: الدكتور علي دحروج، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون.
الجرجاني، أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني،(1392هـ - 1972م)، الجُمَل، حققه وقدم له: علي حيدر، دمشق.
حاجي صالح، عبدالرحمن حاجي صالح، آثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد:4، جامعة الجزائر.
-حسان، تمام حسان، (1994م)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب.
حسان، تمام حسان، (1420هـ - 2000م)، الخلاصة النحوية، الطبعة الأولى، عالم الكتب.
الحسن، أ. أحمد حسن إسماعيل الحسن، (2020م)، في مسالك التَّحوُّل من المعجمية إلى النَّحونة، قراءة في نماذج من الأدوات النَّحويّة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد (38)، العدد(149).
الخباز، أحمد بن الحسين بن الخباز، (1428هـ - 2007م)، توجيه اللمع، تحقيق: أ.د. فايز زكي محمد دياب، الطبعة الثانية، دار السّلام، مصر.

26-الخثران، الدكتور عبدالله بن حمد الخثران، (1411هـ - 1990م)، مصطلحات النحو الكوفي دراساتها وتحديد مدلولاتها، الطبعة الأولى، هجر للطباعة وزارة الاعلام بمدينة المنورة.

-خضير، د.محمد أحمد خضير، (2001)، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
الخوارزمي، محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي، (1342هـ)، مفاتيح العلوم، الطباعة المنيرية – مصر.
الرّازي، أبو عبدالله بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت606هـ)، (1420هـ)، تفسير الرازي – مفتاح الغيب أو التفسير الكبير، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
لدّرر، القسم العلمي بمؤسّسة الدُّررالسّنية، (1436هـ - 2015م)، التفسير المحرر للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، مؤسسة الدّرر السنية – المملكة العربية السعودية.
الدّرة، محمد علي طه الدرة، (1430هـ -2009م)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الطبعة الأولى، دار ابن كثير – دمشق.
الدّعاس، حميدان، القاسم، مجموعة من المؤلفين: أحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، (1425هـ)، إعراب القرآن للدعاس، الطبعة الأولى، دار المنير ودار الفارابي، دمشق.
الدّقر، عبدالغني الدقر، (1406هـ - 1986م)، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، حلبوني.
دمياطي، د.محمد عفيف الدين دمياطي(2017م): مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، الطبعة الثانية، مكتب لسان عربي-جاوى الشرقية-إندونيسيا.
الرّوماني، علي بن عيسى بن علي بن عبدالله، أبو الحسن الرّوماني المعتزلي(ت384هـ)، منازل الحروف، المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري، (2009م)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
السّاقي، دكتور فاضل مصطفى السّاقي (1397هـ – 1977م)، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
-السّامرائي، الدكتور فاضل صالح السامرائي، (1428هـ– 2007م)، معاني النحو، الطبعة الأولى، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان.
سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه(180هـ)، (1408هـ – 1988م)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبدالسّلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
سيف الدين، سيف الدين الفقراء، (1444هـ – 2022م)، مصطلح "الأداة" في العربية النشأة والتطور حتى نهاية القرن الرابع الهجري، جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة، مجلة الجامعية القاسمية للغة العربية وآدابها، المجلد:1 العدد.
السّيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(911هـ)، (1418هـ – 1998م)، همع الهوامع في شرح الجمع الجوامع: تحقيق و: احمد شمس الدّين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
السّيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السّيوطي، (1394هـ – 1974م)، الإتقان في علوم القرآن، المحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، الناشر – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الشاذلي، دكتور أبو السعود حسين الشاذلي، (1989م)، (الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية)، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية – أسكندرية.
صالح، بهجت عبدالواحد صالح، (1414هـ- 1993م)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع.
الصّابوني، محمد علي الصّابوني، (1431هـ - 2010م)، صفوة التفاسير، مكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.
لصّبان، حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و مع الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، أمام الباب الأخضر.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت224هـ - 310هـ)، (1422هـ - 2001م)، تفسير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د.عبدالله عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر – القاهرة – مصر.
عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة خامسة عشرة، دار المعارف.
عبدالحميد، إيهاب عبدالحميد، (1440هـ - 2016م)، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، الشاملة.
عبدالرحيم، أ.د. منتصر أمين عبدالرحيم،(2016م) مفهوم (الإنحاء)، إشراقات:مفهوم الإنحاء (Grammaticalization)، ص: 225–228، مستخلص من البحث(الإنحاء ومكانة اللغوي في المعجم للغة العربية)، الطبعة الأولى، مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية.
عفيف، د.محمد عفيف الدين دمياطي، (1438هـ-2017م)، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي،، الطبعة الثانية، مكتب لسان عربي، جاوى الشرقية، إندونيسيا.
الفراء، أبوزكريا يحيي بن زياد بن عبدالله بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء(ت 207هـ)، معاني القرآن، المحقق، أحمد يوسف النجاتي-محمد علي النجار-عبدالفتاح اسماعيل الشبيلي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)،(النشر بالشاملة 1431هـ)،كتاب العين، المحقق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة هلال.
كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، الشهير(بطاش كبرى زاده)، (1405هـ - 1985م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
اللُبْدي، الدكتور محمّد سمير نجيب، (1405هـ - 1985م)، معجم المصطلحات النحويّة والصّرفيّة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان- دار الفرقان، عمان، أردن.
اللغويون، تأليف وإعداد عدد من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (2003م)، المعجم العربي الأساسي للنّاطقين بالعربيّة ومتعلّميها، لاروس- للنشر والتوزيع.
المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد(ت285هـ)، المقتضب، المحقق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
المتوكل، د. احمد المتوكل، (1995م)، القضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي)، دار الأمان-ومكتبة الأمنية—الرباط.
محمد حماسة، الدكتور محمد حماسة عبداللطيف، (1990م)، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الخنجي بالقاهرة.
المخزومي، مهدي المخزومي، (1406هـ . 1986م)، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، طبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
المرادي، الحسن بن قاسم المرادي(ت749هـ)، (1413هـ – 1992م)، الجنى الداني في الحروف المعاني، تحقيق: الدكتور فخردين قباوه الأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.
المسعودي، د. عبدالعزيز المسعودي، (1440هـ-2019م)، التطوّر اللغويّ بين المعجم والنحو- بحث لسانيّ في ظاهرة الإنحاء، تقديم: أ.د. محمد صلاح الدين الشريف، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض.
هنري فليش، (1997م)، العربي الفصحى دراسة في البناء اللغوي، تعريب وتحقيق وتقديم: دكتور عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب، منتدى سور الأزبكية، القاهرة.